جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg
drya.journal@gmail.com

مجلة الدراية
مجلـة علمية محكمة ربــع سنوية

العدد التاسع والعشرون [أكتوبر ٢٠٢٥م]

خَوْفُ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ رِوَايَةِ الخَطَأ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَعُقُوبَةُ المُسْتَخِفِّ وَالمُسْتَهْزِئِ (دِرَاسَةٌ فِي ضَوْءِ تَارِيخِ السُّنَّة).

د. أَبْكَر بْن مُحَمّد بْن عِيسَى
أُسْتَاذُ الحَدِيثِ وَعُلُومه فِي قِسْمِ الشَّرِيعَةِ وَالقَانُونِ
مَعْهَد الإِتْقَانِ العَالِي الجَامِعِيّ
مُحَاضِر وَمُدِير لِلْمَعْهَد
وَأُسْتَاذ مُتَعَاوِن مَعَ جَامِعَةِ المَلِكِ فَيْصَل بِتشَاد.
مَدِينَة أَنْجَمِينَا جُمْهُورِيّة تشَاد

خَوْفُ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ رِوَايَةِ الخَطَأ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَعُقُوبَةُ المُسْتَخِفِّ وَالمُسْتَهْزِئِ (دِرَاسَةٌ فِي ضَوْءِ تَارِيخِ السُّنَّة).

أَبْكَر بْن مُحَمّد بْن عِيسَى

الحديث وعلومه، قسم الشريعة والقانون، معهد الإتقان العالي الجامعي، أنجمينا، جمهورية تشاد.

البريد الإلكتروني: gourany80@gmail.com

مُلَخَّصُ البَحْث:

لقد عنونتُ لهذه الدراسة بـ " خَوْفُ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ رِوَايَةِ الخَطَأِ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَعُقُوبَةُ المُسْتَخِفِّ وَالمُسْتَهْزِئِ (دِرَاسَةٌ فِي ضَوْءِ تَارِيخِ السُّنَّةِ)"، تناولتُ فيها معنى السلف لغة وشرعًا، والخط التاريخي للسلف، والفرق بين السلف والسلف الصالح، وذكرت أهم الضوابط التي وضعها المحدثون من الصحابة ومن بعدهم في رواية حديث رسول الله تحملًا وأداء، وبينت خوف الصحابة -رضي الله عنهم- من الزيادة والنقصان والخطأ في الحديث، وعدم تجاسر بعضهم بأن يقول: قال رسول الله ﷺ، وأن بعضهم يغمى عليه عند إرادة التحديث ويعلوه الكرب ويتصبب منه العرق، وامتناع بعضهم عن التحديث خوفًا من الخطأ مع حفظهم وإتقانهم وصدقهم، وتناولتُ خوف التابعين والأئمة وتغيرهم عند التحديث، وتمنيهم النجاة منه كفافًا لا لهم ولا عليهم، وخوفهم من أن يكون الحديث سببًا من أسباب دخول النار، وأن مهابتهم وخوفهم من الحديث النبوي سببه قوة صدقهم وإيمانهم برسول الله ﷺ وعنايتهم بألفاظه وأنفاسه، وعرجت على خطورة الاستهزاء والاستخفاف بحديث رسول الله وذكرت قصصًا واقعية صحيحة حصلت للمستهزئين بحديث رسول الله ﷺ.

الكلمات المفتاحية: الضابط، خوف، الصحابة، التابعين، عقوبة.

The fear of righteous Salafists from storying misleading in the prophetic discourses and the punishment of the mockers and belittlers – a study in the light of History of Sunna

Abkar Ben Mohamed Ben Issa.
Hadith and its Sciences, Department of Sharia and Law, Al-Itqan University Institute, N'Djamena, Republic of Chad.
Email: gourany80@gmail.com

Abstract:
This study is entitled of " the fear of righteous Salafists from storying misleading in the prophetic discourses and the punishment of the mockers and belittlers – a study in the light of History of Sunna "
This study has handled the terminology of Salaf linguistically and legislatively and the historic lines of Salafists – it showed the differences between the Salafists And the righteous Salafists and mentioned the most important restrictions set by the caller of Companions and their lately to the storying in God prophetic discourse tolerating and performances so this study has showed the fears of the companions Peace be upon them, from the decrease or the increase or misleading in Hadith and the non -exaggeration of them as whom the prophet says : some of them has been in deception when the enforcing modernizing and to be more higher from burdens and got sweaty and the prevention of other from the modernization fearing from misleading with keeping their accuracy and honestly as well as, I have handled the fear of the followers and Imams who are able to change of the modernization and their wishes to be saved enough from them and others and the fear that the Hadith might be a reason from ones that gone to hell and their prominently and fear of the prophetic discourse are relied on their enforcing honesty and their belief in the prophet and the extent of meaning and its cores also I have handled the dangerous of mock and belittle from the prophetic discourses and I mentioned a true and correct stories have been occurred to the mockers of Prophetic Hadith or discourse
Keywords: Restrictions, Fear, Companions, Flowers, punishments.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة البحث:

الحمد لله وكفى وصلاة وسلامة على نبيه المصطفى وعلى آله وصحبه ومن لآثاره اقتفى، أما بعد: فإن من دعائم الإيمان بالله وبرسوله ﷺ الخوف من الكذب على رسول الله ﷺ أو المزايدة عليه، ووجوب العلم بأن المتلبس بذلك متوعد بوعيد شديد، وقد كان هذا الوعيد الشديد نصب أعين الصحابة والتابعين والأئمة -رحمهم الله- في نقلهم لأخباره ونشرهم لآثاره، وبقدر عظم المنقبة والمنزلة والشرف في انتساب الإنسان إلى خدمة السنة ونشرها وإذاعتها والعمل بمقتضاها، فإنه بالمقابل هناك خطورة عظيمة وانزلاق خطير يجتاح كثيرًا من النَّقَلَةِ وَالكَتَبَةِ إلا من رحمه الله، تحملنا على التحري والتحرز الشديد في التعامل معها، وقد كان السلف الصالح رحمهم الله يخافون من المتون النبوية من الزيادة والنقصان والتحريف ومخالفة لفظه عليه الصلاة والسلام ومراده، أو سوء فهمه والغلط عليه وتقويله ما لم يقله، مع تحريهم الشديد وتثبتهم الأكيد، ووضعهم الضوابط القوية في حماية حديث رسول الله ﷺ، وكانوا إذا قالوا: قال رسول الله ﷺ تغيرت ألوانهم، وانتفخت أوداجهم، خوفًا من الخطأ في حديث رسول الله ﷺ، مع أنهم كانوا أصدق جيل في مر التاريخ وأبرعه وأحفظه وأتقنه وأنقاه وأنظفه، وهذا المعنى بعينه حاضر جدًّا عند التابعين وأتباعهم، مما عُدم الكذب بسببه أو قل حتى يكاد ينعدم، وينبغي أن يكون هذا المعنى حاضرًا لدى المجتمعات المسلمة المعاصرة، حتى تعرف قيمة حديث النبي ﷺ وخطورة الجسارة عليه أو نسبته إليه بدون علم وبينة، وهذا كثير جدًّا في بعض من يتكلمون في هذا العلم أو غيره من العلوم الشرعية، قد لا يبالون إذا نسبوا الحديث كيف نسبوا، وعلى أي وجه ذكروا، هل هو حديث مرفوع أو قول من أقوال الصحابة أو كلام من كلام سائر الناس، أو يكون مختلقًا مكذوبًا، فلا بُدّ من تفعيل مبدأ الخوف من الخطأ في حديث رسول الله ﷺ في الناشئة والخطباء والوعاظ وطلبة العلم وعموم المسلمين، كما هو هدي السلف الصالح، وهذا

الدور المهم والخطير يقع على عاتق الباحثين والمختصين في الحديث النبوي الشريف وعلومه، ولهذا كانت هذه الورقة مساهمة يسيرة في هذا الموضوع المهم الذي يجب أن يُصْرَفَ له وقت وهمة وجهد حتى ينال حظه من البحث والتفتيش.

أهمية البحث:

تظهر من هذه التوطئة القصيرة أهمية هذه الدراسة ومحاولة تطبيقها على حياتنا اليومية؛ وذلك لأن حياة الناس لا تصلح إلا بهدي النبي ﷺ، فإذا علمنا ذلك فلا بُدَّ أن يكون للحديث النبوي هيبة وعظمة في قلوب المسلمين، وأن يستقر ذلك في نفوسهم، حتى يكونوا أبعد الناس من التَّقَوُّل على رسول الله ﷺ والاستخفاف بسنته والاستهزاء بهديه، والابتعاد عن سيمات المناوئين لهديه وسنته أعاذنا الله من ذلك، ولو رأينا ما عند السلف الصالح من الخوف والهيبة لحديث رسول الله ﷺ لراجعنا أنفسنا في كثير من نقولنا وأقوالنا التي فيها نسبة الحديث إلى رسول الله ﷺ مع أننا نرويه بالمعنى، أو أننا لسنا متأكدين من صحته إلى رسول الله ﷺ، فلا بُدَّ مِنَ الحذر والخوف من مقام الحديث ومكانته؛ الأمر الذي جعل بعضَ الصحابة ومَنْ بَعْدَهم لا يُحَدِّثُ عن النبي ﷺ بشيء، مع صدقهم وحفظهم وإتقانهم له خوفًا من الخطأ والزيادة والنقصان.

منهج البحث:

انتهجتُ في تناول هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي أحيانا؛ لاستقراء المعلومات من مصادرها ومظانّها، وتحليلها وبيان وجوه دلالتها ومحاولة تطبيقها على حياتنا اليومية، ونقد بعض الوجوه المخالفة لهذا المنحى.

هيكل البحث:

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وسبعة مباحث، وخاتمة وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ
مَعْنَى السَّلَفِ لُغَةً واصْطِلاحًا

وتحت هذا المبحث مطلبان:

المطْلَبُ الأَوَّلُ: تَعْرِيفُ السَّلَفِ لُغَةً:

والسالف المتقدم، والسلف الجماعة المتقدمون في السير، ومنه قوله عز وجل: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[١]، وسلف الرجل آباؤه المتقدمون؛ وللسلف معنيان آخران أحدهما: أن كل شيء قدمه العبد من عمل صالح أو ولد فرطٍ يقدمه فهو له سلف، وقد سلف له عمل صالح؛ والسلف يطلق على من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السِّنِّ والفضل، واحدهم سالف[٢].

وقيل: سَلَف الإنسان مَن تقَدمه بالمَوت من آبائه وَذَوِى قَرابته ولهذا سُمِّى الصَّدْر الأوّل من التَّابعين السَّلَف الصالح [٣].

ومنه قول طفيل الغنوي يرثي قومه:

مَضَوا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهُمُ وَصَرْفُ المنَايَا بِالرِّجَالِ تَقَلَّبُ[٤].

أراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم، أي: نموت كما ماتوا، فنكون سلفًا لمن بعدنا كما كانوا سلفًا لنا[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾

(١) سورة الزخرف آية: (٥٦).

(٢) لسان العرب لابن منظور الإفريقي(٣/٢٠٦٨-٢٠٦٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/٩٨١).

(٤) ديوان طفيل الغنوي بشرح الأصمعي، ص(٥٦).

(٥) لسان العرب لابن منظور الإفريقي(٣/٢٠٦٩).

فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (١).

وسَلَفًا أي: قدوة لمن بعدهم من الكُفَّار في استحقاق مثل عقوبتهم، يقال: سلفه الشيء سلفًا، إذا تقدم ومضى، وفلان سلف له عمل صالح، أي: تقدم له عمل صالح، ومنه: الأسلاف، أي: المتقدمون على غيرهم(٢).

ومن هذه النصوص يظهر أن معنى السلف في اللغة يدل على التقدم في الزمن، سواء شخصًا متقدمًا على شخص آخر، أم تقدم عمل على عمل آخر، فكل ذلك يعتبر من السلف في لسان العرب.

(١) سورة الزخرف آية: (٥٥).

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوي(١٣/٨٩).

المطْلَبُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ السَّلَفِ اصْطِلَاحًا:

والسلف شرعًا هم: هم الصحابة، والتابعون، وتابعو التابعين(١)، وهو قول جمهور العلماء.

ويشهد له قول النبي ﷺ خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: ثم يتخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته(٢).

قال ابن عبد البر: في قراءة عمر بن الخطاب القرآن على غير وضوء: وحسبك بعمر في جماعة الصحابة وهم السلف الصالح(٣).

وقال النووي: والصحيح أن قرنه ﷺ الصحابة، والثاني: التابعون، والثالث: تابعوهم(٤).

وقد أكد هذا المعنى السفاريني بقوله: المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف، دون من رمي ببدعة، أو شهر بلقب غير مرضي(٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: في جواز المساقاة والمزارعة وهو قول

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي(٧/١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة زور إذا أشهد(٢٥١/٢)، برقم: (٢٦٥٢). وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (١٩٦٢/٤)، برقم: (٢٥٣٣).

(٣) الاستذكار لابن عبد البر (٤٧٣/٢).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٥/١٦).

(٥) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي(٢٠/١).

جمهور السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم[١].

محل الشاهد من النَّصِّ: أنه جعل السلف الصحابة والتابعين ومن سار على منوالهم من الأئمة. وإنما السلف الصالح هم الصحابة -رضي الله عنهم-، ومن سلك سبيلهم من التابعين وأتباع التابعين من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم، ممن سار على الحق وتمسك بالكتاب العزيز والسنة المطهرة, في باب التوحيد, وباب الأسماء والصفات, وفي جميع أمور الدين[٢].

والسلف هم أهل السنة والجماعة، ولا يصدق هذا الوصف على غيرهم أبدًا، فأهل السنة والجماعة هم السلف معتقدًا، حتى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان على طريقة النبيﷺ وأصحابه، فإنه سلفي[٣].

وقد ذهب المحققون من أهل العلم إلى أن مصطلح السلف عند الإطلاق يراد به: الصحابة والتابعون لهم بإحسان وأتباع التابعين من أهل القرون الثلاثة المفضلة، ومن سلك سبيلهم ونهج منهجهم.

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية(٦١/٢٥).

(٢) مجموع فتاوى العلامة ابن باز(٢٣٨/٩).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين(٤٠/٨).

المَبْحَثُ الثَّانِي: الفَرْقُ بَيْنَ السَّلَفِ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ

والفرق بينهما من ناحيتين هما:

الناحية اللغوية: وهي أن السلف كل من تقدمك في الزمان، أو ما قدمه الإنسان من عمل.

الناحية المنهجية الاعتقادية: السلف من وجد في زمن الخلافة النبوية وما بعده من القرون إلى القرن الثالث الهجري، فهؤلاء كلهم يشملهم عرف السلف، لكن وجدنا منهم من خالفوا منهج الرسول من الفرق المنسوبة إلى الإسلام فهم من السلف من حيث الزمن، ولكنهم ليسوا بصالحين، فإن السلف الصالح هم الذين اتبعوا الرسول والصحابة بإحسان، ولذلك ترى تقييد الحافظ ابن الصلاح في تعريف التابعي من اتبع الصحابة بإحسان من أحسن التقييد، وهو الذي اتبع الصحابة والرسول قولًا وفعلًا واعتقادًا، وهم المعنيّون بالسلف الصالح، وعلى هذا يدور كلام المحققين من أهل العلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: يجب على كل من آمن بالله ورسوله أن يتبعه ولا يخالف السنة المعلومة، وسبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان[١].

وقال رحمه الله: فرضي عن السابقين الأولين رضًا مطلقًا، ورضي عن التابعين لهم بإحسان[٢].

وقال الخطيب البغدادي: التابعي من صحب الصحابي. وقال أبو عمر ابن الصلاح: ومطلقه مخصوص بالتابع بإحسان[٣].

وقال أبو عمر ابن عبد البر: كان للخوارج مع خروجهم تأويلات في

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية(١/١٦٢).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية(٢/١٢٦).

(٣) مقدمة ابن الصلاح، ص(٣٠٢).

القرآن ومذاهب سوء مفارقة لسلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان الذين أخذوا الكتاب والسنة عنهم وتفقهوا معهم فخالفوا في تأويلهم ومذاهبهم الصحابة والتابعين وكفروهم(١).

نرى الحافظ بن عبد البر يخرج الخوارج من مصطلح السلف الصالح، وإن كانوا معهم في الزمن وأخذوا عنهم، ولكنهم خالفوهم في المنهج، وهذا فرق ظاهر بين السلف والسلف الصالح. ولهذا المراد بالسلف الصالح في القرون المفضلة من يقتدى به في الدين ممن التزم بمنهج الكتاب والسنة، وأما من خالف منهج الكتاب والسنة، فلا يدخل في جملة هؤلاء، وإن عاش بين ظهرانيهم(٢).

وقال الحافظ الذهبي: هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحت بها النصوص، ونقلها الخلف عن السلف، ولم يتعرضوا لها برد ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إصفاقهم(٣) على أنها لا تشبه نعوت المخلوقين، وأن الله ليس كمثله شيء، ولا تنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله، أو حومًا على التكييف أو التعطيل(٤).

وقوله رحمه الله: ونقلها الخلف عن السلف يدل على أن المراد بهم السلف الصالح؛ لأنهم هم الذين يثبتون الأسماء والصفات كما أثبتها الله لنفسه وأثبتها له رسوله ﷺ.

وقال الحافظ الذهبي أيضًا: قَلَّ مَنْ أمعن النظر في علم الكلام إلا

---

(١) التمهيد لابن عبد البر(٣٢٢/٢٣).

(٢) الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل للجليند، ص (٥٢).

(٣) أي اجتماعهم. يقال: أصفقوا على الأمر، إذا اجتمعوا عليه، وأصفقوا على الرجل، كذلك.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي(٣٧٦/١١).

وأَدَّاه اجتهاده إلى القول بما يخالف محض السنة، ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الأوائل، فإن علم الكلام مولد من علم الحكماء الدهرية، فمن رام الجمع بين علم الأنبياء -عليهم السلام-، وبين علم الفلاسفة بذكائه لا بُدَّ وأن يخالف هؤلاء وهؤلاء، ومن كف ومشى خلف ما جاءت به الرسل من إطلاق ما أطلقوا ولم يتحذلق ولا عمق، فإنهم -صلوات الله عليهم- أطلقوا وما عمقوا، فقد سلك طريق السلف الصالح وسلم له دينه ويقينه(١).

وهذا واضح في أن المقصود بالسلف عند الأئمة هم السلف الصالح ممن صح منهجهم وعلمهم، وليس بمجرد التقدم في الزمن.

وقال ابن عثيمين: ووالله إن علم السلف الصالح أقرب إلى الصواب من علم المتأخرين، وأهدى سبيلًا، وهذا شيء معلوم، حتى إن ابن مسعود -رضي الله عنه- كان يأمر باتباع هدي الصحابة -رضي الله عنهم-، ويقول:(إنهم أعمق علومًا، وأبر قلوبًا)(٢)، فإذا اجتمع بِرُّ القلب وعمق العلم، تبين أن من بعدهم خَلْفٌ وليسوا إمامًا(٣).

وقال الحافظ ابن رجب: في كلامه عن رؤية الله يوم القيامة: والأحاديث في ذلك كثيرة جدًّا، وقد ذكر البخاري بعضها في أواخر "الصحيح" في " كتاب التوحيد"، وقد أجمع على ذلك السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من الأئمة وأتباعهم، وإنما خالف فيه طوائف أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ونحوهم ممن يَرُدُّ النصوص الصحيحة لخيالات فاسدة وشبهات باطلة، يخيلها لهم الشيطان(٤).

---

(١) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي(٣/١٤٤).

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر(٢/١٩٨).

(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين (٨/١٨٨).

(٤) فتح الباري للحافظ ابن رجب (٣/١٣٣-١٣٤).

وقد كانت المعتزلة والجهمية في زمن السلف الصالح، ومع ذلك فهم غير معتبرين بالسلف، لمخالفتهم السلف الصالح في المنهج والمعتقد، ولذلك لم يعتبرهم الحافظ ابن رجب من السلف؛ إذ قال: وإنما خالف فيه طوائف أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ونحوهم، ثم علل ذلك بردهم النصوص الصحيحة بمجرد الخيالات الفاسدة.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: الخَطُّ التَّارِيخِيُّ لِلسَّلَف بِدَايَةً وَنِهَايَةً "الصَّالِحُ"

وقد بين ابن أبي حاتم الرازي الخط التاريخي للسلف بدءًا من الصحابة وانتهاء بأئمة القرن الثالث الهجري، قال رحمه الله: فأما أصحاب رسول الله ﷺ فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ونصرته وإقامة دينه وإظهار حقه، فرضيهم له صحابة وجعلهم لنا أعلامًا وقدوة، فحفظوا عنه ﷺ ما بلغهم عن الله عز وجل وما سن وشرع، فكانوا عدول الأمة وأئمة الهدى وحجج الدين ونقلة الكتاب والسنة.

فخلف بعدهم التابعون الذين اختارهم الله –عز وجل– لإقامة دينه وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسوله ﷺ وآثاره فحفظوا عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشروه وبثوه من الأحكام والسنن والآثار أتقنوه وعلموه وفقهوا فيه.

ثم خلفهم تابعو التابعين وهم خلف الأخيار وأعلام الأمصار في دين الله –عز وجل– ونقل سنن رسول الله ﷺ وحفظه وإتقانه والعلماء بالحلال والحرام والفقهاء في أحكام الله –عز وجل– وفروضه وأمره ونهيه(١).

واعتبر الحافظ الذهبي بأن: (الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاث مئة)(٢). فإن الاعتبار في القرون الثلاثة بجمهور أهل القرن وهم وسطه، وجمهور الصحابة انقرضوا بانقراض خلافة الخلفاء الأربعة، حتى أنه لم يكن بقي من أهل بدر إلا نفر قليل، وجمهور التابعين بإحسان انقرضوا في أواخر عصر أصاغر الصحابة في إمارة ابن الزبير وعبد الملك، وجمهور تابعي التابعين انقرضوا في أواخر الدولة الأُمَويّة وأوائل

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٧-١٠).

(٢) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي (١/٤).

الدولة العباسية، وصار في ولاة الأمور كثير من الأعاجم، وخرج كثير من الأمر عن ولاية العرب وعربت بعض الكتب العجمية من كتب الفرس والهند والروم، وظهر ما قاله النبي ﷺ ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف ولا يستحلف، وحدث ثلاثة أشياء: الرأي والكلام والتصوف.

وحدث التجهم وهو: نفي الصفات وبإزائه التمثيل، فكان جمهور الرأي من الكوفة؛ إذ هو غالب على أهلها مع ما كان فيهم من التشيع الفاحش وكثرة الكذب في الرواية، مع أن في خيار أهلها من العلم والصدق والسنة والفقه والعبادة أمر عظيم، لكن الغرض أن فيها نشأ كثرة الكذب في الرواية، وكثرة الآراء في الفقه والتشيع في الأصول، وكان جمهور الكلام والتصوف في البصرة، فإنه بعد موت الحسن وابن سيرين بقليل ظهر عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ومَنِ اتّبعهما من أهل الكلام والاعتزال(١).

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: خير أمتي قرني(٢)، أي: الذين أدركوني وآمنوا بي وهم أصحابي، ثم الذين يلونهم أي: يقربونهم في الرتبة أو يتبعونهم في الإيمان والإيقان، وهم التابعون، ثم الذين يلونهم وهم أتباع التابعين، والمعنى أن الصحابة والتابعين وتبعهم هؤلاء القرون الثلاثة المرتبة في الفضيلة. والأصح أن القرن لا ينضبط بمدة، فقرنه هم الصحابة وكانتْ مدتُهم من المبعثِ إلى آخر من مات من الصحابة مئةً وعشرين سنة، وقرن التابعين من مئة سنة إلى نحو سبعين، وقرن أتباع التابعين من ثَمَّ إلى نحو العشرين ومئتين، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورًا فاشيًا وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رؤوسها، وامتحن أهل العلم؛

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية(١٠/٣٥٧-٣٥٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه(٦/٣)، برقم: (٣٦٥٠).

ليقولوا بخلق القرآن، وتغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن وظهر مصداق قوله ثم يفشو الكذب[١].

فالسلف هم العلماء العدول الوارثون عن رسول الله ﷺ الحقائق والمعارف والعقائد، ويمكن أن يُقال: هم السادة الأخيار إلى نهاية المئة الثالثة من الهجرة النبوية الشريفة المباركة، وانتهى إليه تقريبا دور تدوين الحديث الشريف والكلام على رجاله، وأعني بأولئك السادة الأخيار كبار الأئمة الفقهاء والمُحَدِّثِين والأصوليين والمفسرين وأمثالهم من علماء الإسلام وتلامذتهم وأتباعهم في عصرهم وبعدهم، وعليه الكثير من العلماء وأتباعهم إلى يومنا هذا وإلى ما شاء
الله تعالى[٢].

ونرى الخط التاريخي للسلف واضحًا في هذه النصوص بدءًا بقرن النبيﷺ ومرورًا بقرن التابعين وأتباعهم ووصولًا إلى فشو البدع ومخالفة منهج السلف الصالح، ولكن يبقى أن من اتبع السلف الصالح فهو سلفي في المذهب والمعتقد، وإنْ تَأخر عنهم في الزمن.

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: فإن قيل ما الحد الفاصل بين السلف والخلف؟ نقول: اعلم أن السلف قد يراد به المذهب، وهذا يشمل من أخذ بهذا المذهب إلى يوم القيامة، وليس له حد زمني، فكل من قال بما دل عليه الكتاب والسنة فهو من السلف، وعلى هذا فلا حد له[٣]. وقال: ولا شَكَّ أنّ ارتباطَ آخِرِ الأمّةِ بأوّلِها يعطي الأمةَ الإسلاميَّةَ دُفعةً قويةً إلى اتِّباعِ السَّلفِ واتِّباعِ هديهم، وليتنا كُلَّما فعلنا فِعْلاً مشروعًا نستشعرُ أننا نقتدي

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري(١١/١٥٦-١٥٧).

(٢) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، ص(٤٠).

(٣) مقال منشور في موقع: https://www.islamweb.net .

برسولِ الله ﷺ وبأصحابِهِ الكرام، فإنَّ الإنسانَ لا شَكَّ سيجِدُ دُفعةً قويةً في قلبِهِ تجعلُه ينضمُّ إلى سِلْكِ السَّلفِ الصَّالحِ، فيكون سلفيًّا عقيدةً وعملاً، وسُلوكاً ومنهجًا[١].

وإن أهل السنة حقيقة هم السلف الصالح، الذين اجتمعوا على السنة وأخذوا بها، وحينئذٍ يكون الأشاعرة والمعتزلة والجهمية ونحوهم ليسوا من أهل السنة بهذا المعنى[٢].

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين (١٣٧/٤).

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين (٣٠٦/١١).

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

ضَوَابِطُ رِوَايَةِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فِي ضَوْءِ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ

وقد وضع أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ضوابط وقواعد مهمة للعناية بحديث رسول الله ﷺ، وذَوْدِهم وذَبِّهِم عنه حتى يبقى صافيًا لا يشوبه شائبة شك في مورده الصافي العذب الذلال، وفيما يلي نذكر أهمها:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: التَّثَبُّتُ الشَّدِيدُ فِي رِوَايَةِ الحَدِيثِ:

واعلم أن الصحابة –رضي الله عنهم– ساروا على منهج التثبت في الراوي والمروي، فأخذوا الحديث بحيطة بالغة وحذر شديد، فما اطمأنت قلوبهم إليه من الحديث بأن لم يكن في رواته من يشك في حفظه وضبطه قبلوه وعملوا به(١).

وقد احتاطوا في رواية الحديث عنه –عليه السلام–، خشية الوقوع في الخطأ، وخوفًا من أن يتسرب إلى السنة المطهرة الكذب أو التحريف(٢).

وذكر الحافظ الذهبي في ترجمة أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–: أنه كان أول من احتاط في قبول الأخبار (٣). وفي ترجمة عمر –رضي الله عنه–: وهو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا ارتاب، وفي ذلك حض على تكثير طرق الحديث؛ لكي يرتقي عن درجة الظن إلى درجة العلم، إذا الواحد يجوز عليه النسيان والوهم ولا يكاد يجوز ذلك على ثقتين لم يخالفهما أحد(٤). وقال رضي الله عنه لأبي موسى

---

(١) الحديث والمحدثون لأبي زهو، ص(٦٩).

(٢) السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، ص(٩٢).

(٣) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(١/٢).

(٤) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(١/٦).

الأشعري: أما إني لم أتهمك، ولكني أحببت أن أتثبت(١).

وقال في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: وكان إمامًا عالمًا متحريًا في الأخذ بحيث إنه يستحلف من يحدثه بالحديث، يقول: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، وكان إذا حدثني عنه غيره استحلفته فإذا حلف صدقته، وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر(٢).

وقد اختبرت عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-: حفظَ عبد الله بن عمرو بن العاص بعد سنة من تحديثه حديث قبض العلم، فوجدته لم يزد فيه حرفًا ولم ينقص، علمت أنه حافظ للحديث جيد الضبط فصدقته وقبلت حديثه(٣). وهذه الآثار -وغيرها- تدل دلالة واضحة على أن الصحابة كانوا يتثبتون في أمر الحديث ويَزِنُونَ الراوي والمروي بميزان النقد العلمي الصحيح، وهذا أمر طبيعي بعد أن لحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى، فقد كان في حياته يكفيهم هذه المهمة(٤).

الضَّابِطُ الثَّانِي: التِزَامُ الإِسْنَادِ فِي نَقْلِ الأَخْبَارِ:

وبعد مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وتكونت الفرق والأحزاب، وصار الكذب على رسول الله مطية لأهل الأهواء، وقف الصحابة والتابعون من هذه الظاهرة وقفة قوية للحفاظ على الحديث الشريف، وأصبحوا يشددون في طلب الإسناد من الرواة، والتزموه

(١) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(٨/١).

(٢) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(١٠/١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس(٣٦٥/٤)، برقم:(٧٣٠٧).

(٤) الحديث والمحدثون لأبي زهو، ص(٧٢).

في الحديث؛ لأن السند للحديث كالنسب للمرء[1].

حتى قال شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث: كل حديث ليس فيه (حَدَّثَنَا) أو (أَخْبَرَنَا) فَهُوَ خَلٌّ وَبَقْلٌ[2].

وعن ابن سيرين قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[3].

وطلبهم للإسناد جرى في جميع علوم الإسلام بأنهم لا يقبلون من المرويات إلا ما كان مرويًّا بالإسناد، ومن هنا صارت هذه الأمة أمة الإسناد، وهذا فيه من الدقة ما لا يوجد عند غير المسلمين في علومهم، حفظًا من الله لدينه وسنة رسوله ﷺ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: بَيَانُ أَحْوَالِ الرُّوَاةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى التَّارِيخِ:

وقد درس الأئمة حياة الرواة وتاريخهم وتتبعوهم في مختلف حياتهم، وجميع أحوالهم، (حتى عرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه، ممن كان أقل مجالسة)[4]. وإن ثقة الراوي شرط من شروط الصحة وجزء من المقتضى لها فلا يلزم من مجرد توثيقه الحكم بصحة الحديث؛ لأنه بقي وصف الضبط والتحفظ، بحيث لا يعرف بالتغفيل وكثرة الغلط، ووصف آخر وهو أن لا يشذ عن الناس فيروي ما يخالفه فيه من هو أوثق منه وأكبر، أو يروي ما لا يتابع عليه وليس ممن يحتمل ذلك منه، فإذا انفرد أحدهم بما لا يتابع عليه فإن أئمة الحديث لا يرفعون به

(١) السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، ص(٢٢٠).

(٢) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، ص(٥١٧).

(٣) صحيح مسلم بن الحجاج(١/١٢).

(٤) شرف أصحاب للخطيب البغدادي، ص(٤٠).

رأسًا، وأما إذا روى أحدهم بما يخالف الثقات فيه فإنه يزداد وَهَنًا عَلى وَهَنٍ [١]، ومن هنا ذكروا صفة مَن تُقْبَلُ رِوَايتُه ومن لا تقبل روايته.

وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح النوع الموفي ستين: معرفة تواريخ الرواة، وفيها معرفة وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء، ومواليدهم، ومقادير أعمارهم، ونحو ذلك.

وقال سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ".

وقال حفص بن غياث: "إذا اتهمتم الشيخ، فحاسبوه بالسنين"، يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه، وهذا نحو ما قاله إسماعيل بن عياش: "كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث، فقالوا: هاهنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته، فقلت: أي سنة كتبت عن خالد ابن معدان؟ فقال: سنة ثلاث عشرة -يعني ومئة-، فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد ابن معدان بعد موته بسبع سنين؟ قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومئة "وقيل: مات سنة أربع ومئة.

وقال الحاكم أبو عبد الله: "لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي، وحدث عن عبد ابن حميد، سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومئتين، فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة " [٢].

وهذا الضابط هو ما عرف بعلم الجرح والتعديل ومعرفة الطبقات والتاريخ، وقد ألف فيه مؤلفات ضخمة، وأتوا فيه بعجائب مبهرة، ووضع له قواعد دقيقة؛ لبيان حال الرواة حماية لحديث رسول الله ﷺ من الخطأ والزلل.

---

(١) الفروسية المحمدية لابن القيم، ص(٢٨٠-٢٨١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ص(٣٨٠-٣٨١).

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: وَضْعُ قَوَاعِدَ لِمَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ وتَمْيِيزِهِ عَنْ غَيْرِهِ:

قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح: أما الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذًّا، ولا معللًا.

وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذ، وما فيه علة قادحة، وما في رَاوِيهِ نوع جرح(١).

توضيح مختصر لهذه الشروط التي هي عبارة عن قواعد استقرائية ثابتة عند المحدثين:

الشرط الأول: اتصال السند أي: السالم إسناده، بحيث يكون كل من رواته سمع ذلك المروي من شيخه، أو أخذه عنه إجازة على المعتمد.

الشرط الثاني: نقل عدل وهو من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة، وبه خرج من في سنده من عرف ضعفه أو جهلت عينه أو حاله، عن مثله يعني وهكذا إلى منتهاه، سواء انتهى إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابي، أو إلى من دونه ليشمل الموقوف ونحوه.

الشرط الثالث: الضابط أي: حازم القلب فلا يكون مغفلا غير يقظ ولا متقن؛ لئلا يروي من كتابه الذي تطرق إليه الخلل وهو لا يشعر، أو من حفظه المختل فيخطئ؛ إذ الضبط ضبطان: ضبط صدر وضبط كتاب(٢).

وللضبط أحوال ثلاثة:

١- ضبط عند السماع.

٢- ضبط عند الأداء.

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ص(١١-١٢).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي(١/٢٣-٢٤).

٣- ضبط ما بين السماع والأداء(١).

الشرط الرابع: من غير شذوذ أي: من غير مخالفة في السند وهو: الحديث الذي ترجح خطؤه لدى الناقد (٢).

الشرط الخامس من غير علة: أي: وهم أو خطأ في المتن أو في السند الواقع من قبل الثقات من غير قصد، والقادح في الرواية(٣).

وهذه القواعد التي وضعت في معرفة الصحيح تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: شروط يجب توفرها حتى يصح الحديث.

القسم الثاني: شروط يجب انتفاؤها حتى يصح الحديث.

القسم الثالث: شروط مشتركة بين السند والمتن.

القسم الرابع: شروط متعلقة بالسند فقط.

وهذه القواعد المتعلقة بمعرفة الصحيح كلها ترجع إلى قاعدتين أساسيتين هما:

١- الضبط.

٢- العدالة. والعدالة شرط عند الأداء، وأما عند التحمل فليس بشرط، قد يحفظ الكافر ويؤديه وهو مسلم.

بل عِلْمُ الحديث الشريف كله مبني على هذين الأصلين لمن أمعن النظر، وأعطي مسكة من علم الأثر.

وحسب قوة توفر هذه الشروط يكون التفاوت في درجات أعلى الصحيح وما دونه، حتى يصل إلى أدنى درجات الصحيح، وهو الحسن لغيره.

---

(١) شرح نخبة الفكر لطارق عوض الله محمد، ص (٨٥-٨٧).

(٢) شرح نخبة الفكر لطارق عوض الله محمد، ص (٨٨).

(٣) شرح نخبة الفكر لطارق عوض الله محمد، ص (٨٩).

وهذا الضابط هو قلب علم الحديث، ومنه نشأ أنواعه الصحيح الحسن والضعيف، وكذا أقسامه الكثيرة؛ لتنقيح حديث رسول الله ﷺ من كل شائبة، وبذل المحدثون تحت هذا الضابط جهودا ضخمة جدًّا، وطرقا وأساليب كثيرة جدًّا، يجدها الناظر في كتبهم.

الضَّابِطُ الخَامِسُ: جَمْعُ الطُّرُقِ الكَثِيرَةِ لِلْحَدِيثِ الوَاحِدِ لِمَعْرِفَةِ الخَلَلِ:

قال يحيى بن معين: اكتب الحديث خمسين مرة فإن له آفات كثيرة.

وقال أيضا: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه.

وقال أحمد بن حنبل: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضا.

وقال علي بن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[١].

ومن أغرب ما جاء عنهم في هذا ما قاله عبد الله بن جعفر بن خاقان السلمي: سألت إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ عن حديث من مسند أبي بكر الصديق، فقال لجاريته: أخرجي لي الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر، فقلت: لا يصح لأبي بكر عشرون حديثًا، من أين ثلاثة وعشرون جزءًا! فقال: كل حديث لم يكن عندي من مئة وجه فأنا فيه يتيم[٢].

وسماع الحديث من عدد من الشيوخ: وقد رحل يحيى بن معين إلى أبي سلمة موسى ابن إسماعيل التبوذكي، وسمع جامع حماد بن سلمة، وقد كان سمع من سبعة عشر نفسًا[٣].

ونصوصهم في هذا كثيرة، وهي تدل على الجهود العظيمة التي بذلها

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٢١٢).

(٢) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي (١/٣٥).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٣١٥).

أسلافنا من المحدثين تجاه حديث رسول الله ﷺ حتى وصلنا صحيحًا نقيًّا من كل خلط وخطأ رحمهم الله وأجزل لهم المثوبة، وهذا الضابط عبارة عن كشافة لعلل الأسانيد والمتون لدى النقاد من أئمة الحديث.

الضَّابِطُ السَّادِسُ: عَرْضُ حَدِيثِ الرَّاوِي عَلَى حَدِيثِ أَقْرَانِهِ:

وهذا الضابط له نماذج عدة لكن نذكر له مثالًا واحدًا للاختصار، ففي حديث رفاعة القرظي في طلاق امرأته: قيل لسفيان- ابن عيينة-: فإن مالكًا لا يرويه عن الزهري، إنما يرويه عن المسور بن رفاعة، فقال سفيان: لكنا قد سمعناه من الزهري كما قصصناه عليكم(١). وقد تأكد لدى طلاب سفيان بن عيينة صحة روايته عن الزهري وثباته عليها، لما نبهوه على مخالفة الإمام مالك له في روايته عن المسور بن رفاعة.

الضابط السابع: عرض حديث الراوي عليه في أزمان مختلفة

وهذا الضابط قد استعمله المحدثون والأمراء كثيرًا في معرفة ضبط الرواة وصدقهم في رواياتهم عن النبيﷺ ، فلنضرب له مثالًا وحدًا بغية الاختصار.

قال أبو الزعيزعة كاتب مروان: إن مروان أرسل إلى أبي هريرة، فجعل يسأله، وأجلسني خلف السرير، وأنا أكتب، حتى إذا كان رأس الحول، دعا به، فأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر. قال الحافظ الذهبي: هكذا فليكن الحفظ. وقال الإمام الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره(٢).

وهذا عجب من عجب في قوة حفظ السلف من الصحابة ومن بعدهم، وهو من أسباب حفظ الله لدينه بالرجال -رضي الله عنهم-، وهذا الضابط

---

(١) مسند الإمام أبي بكر الحميدي (١/١١١).

(٢) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٢/٥٩٨-٥٩٩).

من أنفع ما يكون من الضوابط تحملًا وأداء، وقد أتقنوه سماعًا، وأتقنوه أداء أيما إتقان.

الضَّابِطُ الثَّامِنُ: اخْتِبَارُ المُحَدِّثِ فِي حَدِيثِهِ لِيُعْلَمَ ضَبْطُهُ وَحِفْظُهُ:

وقد امتحن يحيى بن معين أبا نعيم فضل بن دكين -رحمه الله- فتغير أبو نعيم، وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى، فقال: أما هذا -وذراع أحمد بيده- فأورع من أن يعمل مثل هذا، وأما هذا -يريدني (القائل: أحمد بن منصور الرمادي)- فأقل من أن يفعل ذاك، ولكن هذا من فعلك يا فاعل. وأخرج رجله، فرفس يحيى، فرمى به من الدكان، وقام فدخل داره، فقال أحمد بن حنبل ليحيى: ألم أمنعك وأقل لك: إنه ثبت، قال: والله، لرفسته لي أحب إلي من سفرتي-أي: إلى عبد الرزاق في صنعاء اليمن(١).

واعتبر ابن معين -رحمه الله- هذه الرفسة التي تلقاها من أبي نعيم درة نفيسة وكنزًا ثمينًا؛ لأنه قد علم يقينًا بأن أبا نعيم حافظ يقظ قد ضمن جانبه تحملًا وأداء، رحمه الله ما أشفقه على الحديث وما أكثر خدمته له.

الضَّابِطُ التَّاسِعُ: وَضْعُ قَوَاعِدَ لِمَعْرِفَةِ الضَّعِيفِ وَالمَوْضُوعِ:

وكان وضع الحديث من الأسباب القوية التي دفعت العلماء إلى جمع الحديث وتدوينه وتصنيفه، حرصًا منهم على عبث الوضاعين(٢).

قال ابن القيم: وإنما يعلم الموضوع من غير أن ينظر في سنده من تضلع في معرفة السنن الصحيحة واختلطت بلحمه ودمه وصار له فيها ملكة، وصار له اختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ومعرفة سيرة رسول الله ﷺ وهديه فيما يأمر به وينهى عنه ويخبر عنه ويدعو إليه ويحبه ويكرهه ويشرعه للأمة، بحيث كأنه مخالط للرسول ﷺ كواحد من أصحابه فمثل هذا

---

(١) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(١٠/١٤٨-١٤٩).

(٢) السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، ص (٢٦٠).

يعرف من أحوال الرسول ﷺ وهديه وكلامه وما يجوز أن يخبر به وما لا يجوز ما لا يعرفه غيره، وهذا شأن كل متبع مع متبوعه، فإن للأخص به الحريص على تتبع أقواله وأفعاله – من العلم بها والتمييز بين ما يصح أن ينسب إليه وما لا يصح– ما ليس لمن لا يكون كذلك(١).

وهذا التصور الدقيق من ابن القيم في معرفة الضعيف والموضوع، يدل على أن المحدثين عرفوا من ذوقهم الحديثي الناقد ما يمكن أن يقوله الرسول ﷺ وما لا يمكن، بدون الحاجة منهم إلى الأسانيد؛ لأنه حصل لهم دربة خاصة وتمرس دقيق، ولهم في ذلك أقاويل مشهورة مأثورة، وأنهم يعرفون الضعاف والموضوعات كما يعرف الطبيب المجنون، أو كما يعرف الصيرفي الدنانير. وهذه دراسة مختصرة عن أهم الضوابط التي استعملها المحدثون من الصحابة ومن بعدهم في رواية الحديث النبوي تحملا وأداء.

---

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص (٤٣-٤٤).

المَبْحَثُ الخَامِسُ

خَوْفُ الصَّحَابَةِ مِنْ رِوَايَةِ الخَطَأ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ

إن الخوف الذي نعنيه في هذا المقام هو الخوف من الخطأ والزيادة والنقصان في ألفاظ رسول الله ﷺ، بحيث يتحول الحديث إلى شيء لم يقله الرسول كله أو جزءًا منه، فيخافون أن يدخلوا فيمن حدث عن رسول الله ﷺ وقال عليه ما لم يقله فيستوجب الوعيد الشديد، ولم يكن في عصر الصحابة أسانيد طويلة يخافون الخطأ فيها، وإنما كان خوفهم من الغلظ في ألفاظ رسول الله ﷺ وكذا التابعون والأئمة من بعدهم خافوا من مثل ما خاف منه الأولون، ولا يخافون من الحديث عن رسول الله ﷺ إلا حين عظموه ورفعوه وحذروا منه وعملوا بمقتضاه واحتجوا به؛ لأنهم ينظرون إليه نظرة وحي إلهي يصان عن الظنون الكاذبة، والأوهام الفاسدة، والخوف من الخطأ في الوحي هو العقل والدين والمروءة.

قال الخطيب البغدادي: ((وقد كان في الصحابة -رضوان الله عليهم- من يتبع روايته الحديث عن النبي ﷺ بأن يقول: ((أو نحوه))، ((أو شكله))، أو كما قال رسول الله ﷺ، والصحابة أرباب اللسان وأعلم الخلق بمعاني الكلام، ولم يكونوا يقولون ذلك: إلا تخوفا من الزلل، لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر))[١].

وعن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال سمعته يقول: ما رأيت أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا حدث أتم حديثا ولا أحسن من عثمان بن عفان إلا أنه كان رجلًا يهاب الحديث[٢].

وعن حبيب بن عبيد الرحبي قال: ((إن كان أبو أمامة ليحدثنا

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٥١).

(٢) الطبقات الكبير لمحمد بن سعد الزهري(٣/٥٤).

الحديث كالرجل الذي عليه أن يؤدي ما سمع))[١].

معناه: لولا أن كتمان العلم لا يجوز، ما حدثهم بحديث خوفا من تبعاته.

وعن شفي بن ماتع الأصبحي قال: قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا الناس قد اجتمعوا على رجل فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة، فلما تفرق الناس دنوت منه فقلت يا أبا هريرة: حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ ليس بينك وبينه أحد من الناس، فقال: أفعل لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه فيه أحد من الناس، ثم نشغ نشغة[٢] فأفاق وهو يقول: أفعل لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه فيه أحد من الناس، ثم نشغ الثالثة أو الرابعة ثم أفاق وهو يقول: أفعل لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت ليس معي فيه غيره سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة ينزل الله إلى العباد؛ ليقضي بينهم فذكر حديث أول من تسعر بهم النار ثلاثة.

ولما سمع معاوية بهذا الحديث بكى بكاءً شديدًا حتى ظننا أنه هالك، وقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال: صدق الله ورسوله [٣].

وقد جاء عن عمرو بن ميمون الأودي قوله: كنت آتي ابن مسعود كل خميس فإذا قال: سمعت رسول الله انتفخت أوداجه، ثم قال: أو دون

---

(١) الكفاية للخطيب البغدادي ص(٥٠٥).

(٢) النشْغ في الأصل: الشَّهيق حتى يكاد يَبْلُغُ به الغَشْي. ومنه حديث أبي هريرة: ((أنه ذكر النبي ﷺ فَنَشَغ نَشْغَةً)) أي: شَهِق وغُشِيَ عليه. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(٥/٥٨).

(٣) جامع الترمذي، باب الرياء والسمعة(٤/٥٩١)، وصححه الألباني.

وتاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر (٤٧/٢١٤).

ذلك، أو فوق ذلك، أو قريبا من ذلك، أو شبيها بذلك، أو كما قال(١).

وفي رواية أخرى عن عمرو بن ميمون قال: اختلفت إلى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ، إلا أنه حدث يوما فجرى على لسانه: قال رسول الله ﷺ، ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته، ثم قال: هكذا إن شاء الله، أو فوق ذا، أو ما دون ذا، أو ما هو قريب من ذا، وفى رواية: فتربد وجهه.

وفى رواية: وقد تغرغرت عيناه وانتفخت أوداجه(٢).

وفي لفظ آخر عن علقمة قال: قال عبد الله -رضي الله عنه-: قال رسول الله ﷺ ثم ارتعد، ثم قال نحو ذلك أو فوق ذلك(٣).

وعن ثابت بن قطبة الأنصاري: كان عبد الله -رضي الله عنه- لا يحدثنا في الشهر إلا بالحديثين أو الثلاثة(٤).

وجه دلالة هذه الروايات: أن هذا الخوف الشديد الصادر من ابن مسعود من جراء التحديث عن رسول الله ﷺ يدل على تعظيم الحديث وعظيم مكانته في قلبه؛ لأنه وحي، فإن أخطأ فيه وقال ما لم يقله الرسول يخاف العقاب من الله، فكان في غاية الاحتياط مع غاية الخوف والتعظيم، فكيف بمن يستخف به في الاستدلال والعمل، ويقدم عليه آراء الكفار، وغرائب الأفكار، بدون ديانة ولا مروءة، نعوذ بالله من اتباع الهوى وطمس البصيرة.

---

(١) مقدمة سنن ابن ماجه، باب التوقي عن رسول الله ﷺ(١/١٠-١١)، برقم:(٢٣)، وفي الزوائد: إسناده صحيح، احتج الشيخان بجميع رواته.

(٢) الشفاء للقاضي عياض(٢/٥٩٩-٦٠٠).

(٣) سنن الدارمي(١/٣٣٠)، إسناده صحيح.

والجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٥١).

(٤) سنن الدارمي(١/٣٢٧)، إسناده حسن.

ويقول الشعبي: جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ شيئا[١].

أي: خوفًا من الزيادة والنقصان، وإلا فهو من الحفاظ الكبار، بل من المكثرين السبعة الذين هم أكثر الصحابة رواية وحفظا عن رسول الله ﷺ على الإطلاق.

وعن السائب بن يزيد، قال: صحبت سعد بن مالك–ابن أبي وقاص– من المدينة إلى مكة. فما سمعته يحدث عن النبي ﷺ بحديث واحد[٢].

وجه دلالة الحديث: أن سعدًا –رضي الله عنه– لا يمنعه من التحديث عن رسول الله ﷺ إلا مخافة الخطأ والزلل في الحديث، وهذا من تمام تعظيم الحديث الشريف وإنزاله منزله اللائق به، وإلا فكم له من حديث عن رسول الله ﷺ مخرج في الصحيح، وإذا قارنا بين هؤلاء الكبار من الصحابة المعظمين للسنة والمعتنين بها وبين من يحدث بكل ما سمع، عرفنا الفرق بين ما كان عليه السلف من رعاية السنن، وبين ما عليه الخلف من تضييعها بوجوه كثيرة، منها: عدم تمييزها وعدم العمل بها وتقديم آراء الرجال عليها.

وعن أبي إدريس الخولاني قال: ((رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا، أو نحو هذا، أو شكله، وفي رواية: كان إذا حدث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال: اللهم إلا هكذا، فَكَشَكْلِهِ))[٣].

(١)مقدمة سنن ابن ماجه، باب التوقي عن رسول الله ﷺ(١/١١)، برقم:(٢٥)، وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين. وانظر سنن الدارمي(١/٣٢٦).

(٢) مقدمة سنن ابن ماجه، باب التوقي عن رسول الله ﷺ(١/١٢)، برقم:(٢٩)، وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، وانظر سنن الدارمي(١/٣٢٨)،إسناده صحيح.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٥١–٢٥٢).

وفـي روايـة عـن أبـي الـدرداء: ((أنـه كـان إذا حـدث الحـديث عن النبي ﷺ يقول اللهم إن لم يكن هكذا فشبهه فشكله))[1].

وجه دلالة الحديث: فهذا الأثر مثل نظائره في تعظيم الصحابة لحديث رسول الله ﷺ مع أنهم كانوا أهل اللسان والبيان والفصاحة، ولكنهم لم يغتروا بذلك، بل خافوا غاية الخوف من أن يعبروا بألفاظ لا تؤدي المعنى الذي أراده الرسول ﷺ من كلامه، فإنه وحي من عند الله تعالى، وإلا فإن أبا الدرداء -رضي الله عنه- من حفاظ الصحابة وعلمائهم الذين نزحوا إلى الشام ونشروا فيها حديث رسول الله ﷺ والعلم الغزير، فكيف بمن لا يرعى للحديث انتباهًا ولا سمعا! فأما من ينشب على رعاية العقل وتعظيمه وتقديمه على النصوص فلا بضاعة له إلا عقله، فإن كانت الحجة في العقول لكانت عقول الصحابة أولى من عقولهم بتقديمها والاحتجاج بها.

وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا حدث عن رسول الله ﷺ ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[2].

وفي رواية كان أنس رضي الله عنه قليل الحديث عن رسول الله ﷺ وكان إذا حدث عن رسول الله ﷺ قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[3].

وعن محمد بن سيرين قال: كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، فكان إذا حدث أو قَلَّ ما يحدث إلا قال حين يفرغ: أو كما قال رسول الله ﷺ[4].

---

(١) الطبقات الكبير لابن سعد (٣٩٦/٩).

(٢) مقدمة سنن ابن ماجه، باب التوقي عن رسول الله ﷺ(١١/١)، برقم:(٢٤)، وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

(٣) سنن الدارمي(٣٢٧/١)، إسناده صحيح.

(٤) تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر (٣٦٧/٩).

وجه دلالة هذه الروايات: أن أنس بن مالك ﷺكان من الحفاظ المكثرين في رواية الأثر، ومع ذلك يقول: أو كما قال رسول الله ﷺ، مع أن هذه العبارة التي استعملها تقال عند الرواية بالمعنى، وقد كان يروي بالألفاظ ويستعمل هذه العبارات التي فيها الاحتياط البالغ تعظيمًا للحديث وخوفًا من القول على رسول الله ﷺ ما لم يقل، ومن كان بهذه المثابة في التعظيم للحديث النبوي الشريف هل تظن أنه يُقَدِّمُ رأيه وعقله بين يدي رسول الله ﷺ؟! كلا لا يكون ذلك، بل لم يقع ذلك في هذا الجيل على الإطلاق ولم يخطر ببالهم.

وجاء عن ابن أبي ليلى أنه قال: قلنا لزيد بن أرقم ﷺ: حدثنا عن رسول الله ﷺ، قال: كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله شديد(١).

وجه دلالة الحديث: وصفه للحديث عن رسول الله ﷺ بأنه شديد، وذلك أن الخطأ على رسول الله ﷺ ليس مثل الخطأ على غيره، لأن له تبعات خطيرة ومراتع وخيمة، فكان السلف يخافون من الحديث؛ لأنه من الأمانة التي تحملناها فينبغي أن نؤديها كما سمعنا، فالزيادة عليه والنقصان فيه يوقعان في القول على رسول الله ﷺ ما لم يقل، وذلك قد يغير مراد الله ومراد رسوله من الحكم، فطلب السلامة من الحديث والنجاة منه أمر جرى عليه الصالحون من السلف والخلف، ومن عظم في قلبه لفظ الحديث يعظم في قلبه معناه والعمل به في كل أبواب الدين.

---

(١) مقدمة سنن ابن ماجه، باب التوقي عن رسول الله ﷺ(١١/١)، برقم:(٢٦)، وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

المَبْحَثُ السَّادِسُ

خَوْفُ التَّابِعِينَ وَالأئِمَّةِ مِنْ رِوَايَةِ الخَطَأِ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ

نقرأ عن التابعين والأئمة من بعدهم خوفهم الشديد من حديث رسول الله ﷺ من الخطأ والغلط فيه، وكذا خوفهم من رواية الغرائب والمناكير والضعاف غير المعروفة عنه الشيء العجيب الكثير، بل ربما يمرض بعضهم إذا أراد أن يحدث عن رسول الله ﷺ أو يسهر ليلًا طويلًا؛ ليراجع ويذاكر الحديث حتى يتأكد من ضبطه وإتقانه وانتفاء الخطأ عنه، ومن ذلك ما رُوِّينا عن حسين المعلم قال: ((كان محمد بن سيرين يتحدث فيضحك، فإذا جاء الحديث خشع))[(١)].

وعن شعبة قال: ((لم أر أحدًا أصدق من سليمان التيمي، كان إذا حدث بالحديث عن النبي ﷺ تغير وجهه))[(٢)].

وفي رواية قال شعبة: ((ما رأيت محدثا أفضل من سليمان التيمي، كان إذا حدث بحديث يرفعه ترى الكراهية في وجهه))[(٣)].

وعن ابن عون: ((أن الشعبي كان إذا حدث الناس انبسط في الحديث، فإذا جاء الحلال والحرام خاصة توقى غير الذي كان))[(٤)].

وعن مجالد عن الشعبي قال: ((كره الصالحون الأولون الإكثار من الحديث، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت إلا بما أجمع عليه أهل الحديث))[(٥)].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٢٨).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٣٤).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(١٤٢/١).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٣٤).

(٥) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(٨٣/١).

وعن الشعبي قال: ((يا ليتني أنفلت من علمي كفافًا، لا علي ولا لي))[(١)].

قال بكار بن محمد السيريني: كان ابن عون إذا حدث بالحديث، يخشع عنده حتى نرحمه، مخافة أن يزيد أو ينقص[(٢)].

فهذه الآثار عن الأئمة تدل على الخوف والحذر الشديد من الحديث؛ إذ الحديث عن رسول الله شديد، لقد خشع هؤلاء وخافوا، وتغيرت وجوههم وامتقعت ألوانهم واهتموا واغتموا، كل ذلك من تعظيم الحديث وخطورة الخطأ فيه، فهذا هو النبل والشرف في الدارين، فإذا أردت المقارنة بين عصرنا وعصرهم فانظر في الناس اليوم وانظر في تاريخ هؤلاء الأئمة، فتخبرك عنهم تلك الأعصار، وتشهد لهم هذه الآثار!، وانظر من باب المقابلة أين منزلة من قسم الحديث النبوي الشريف ورد بعضه وعمل بقليل منه حسب زعمه، وهو في ذلك مستغن بعقله عن الوحي كتابا وسنة!.

وعن إسحاق بن إبراهيم الطبري: كان فضيل بن عياض شديد الهيبة للحديث إذا حدث، وكان يثقل عليه الحديث جدًّا، وربما قال لي: لو أنك طلبت مني الدنانير، كان أيسر علي من أن تطلب مني الحديث. فقلت: لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي، كان أحب إلي من أن تهب لي عددها دنانير. قال: إنك مفتون، أما والله لو عملت بما سمعت، لكان لك في ذلك شغل عما لم تسمع[(٣)].

وكان يقول: إني لأسمع صوت أصحاب الحديث، فيأخذني البول فرقا منهم.

---

(١) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(٨٨/١).

(٢) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٣٦٩/٦).

(٣) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٤٢٧/٨-٤٢٨).

ويقول لأصحاب الحديث: لم تكرهوني على أمر تعلمون أني كاره له – يعني: الرواية–؟[1].

وعن وكيع قال: سمعت سفيان يقول: ((ما شيء أخوف عندي منه يعني الحديث، وما من شيء يعدله لمن أراد الله به))[2].

وقال عبيد الله بن عمر: سمعت يحيى بن سعيد–القطان– يقول: ((ما أخاف على سفيان شيئا إلا حبه للحديث))[3].

وعن سفيان الثوري أنه كان يقول: لوددت أني لم أكن دخلت في شيء منه، يعني: الحديث. ولوددت أني أفلت منه لا علي ولا لي، وفي لفظ: ليتني أنجو منه كفافا يعني الحديث.

قال أبو بكر الخطيب –رحمه الله–: إنما قال سفيان هذا: خوفا على نفسه أن لا يكون قام بحق الحديث والعمل به، فخشي أن يكون ذلك حجة عليه[4].

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب في موضع آخر: إن الثوري عنى غرائب الأحاديث ومناكيرها، دون معروفها ومشهورها؛ لأن الأخبار الشاذة والأحاديث المنكرة أكثر من أن تحصى، فرأى الثوري أن لا خير فيها؛ إذ رواية الثقات بخلافها، وعمل الفقهاء على ضدها، وقد ورد عن جماعة من العلماء سوى الثوري كراهة الاشتغال بها وذهاب الأوقات في طلبها[5].

وقال الثوري: وددت أنى نجوت من العلم لا علي ولا لي، وما من

(١) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٤٣٦/٨).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(١١).
(٣) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص(٢٠٢)، إسناده صحيح.
(٤) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص(١٩٨)، أثر صحيح.
(٥) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص(٢٠٨).

عمل أنا أخوف علي منه – يعنى الحديث.

ويقول: ليس شيء أنفع للناس من الحديث[١].

وقال شعبة: ما أنا مقيم على شيء أخوف علي أن يدخلني النار منه –يعني الحديث– قال: وقال ابن عون: ليت أني نجوت كفافا[٢].

وقال شعبة: إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله، وعن الصلاة، وعن صلة الرحم، فهل أنتم منتهون؟

قال أبو قطن: سمعت شعبة بن الحجاج يقول:

ما شيء أخوف عندي من أن يدخلني النار من الحديث.

وعنه، قال: وددت أني وقاد حمام، وأني لم أعرف الحديث.

قال الحافظ الذهبي: كل من حاقق نفسه في صحة نيته في طلب العلم، يخاف من مثل هذا، ويود أن ينجو كفافا[٣].

قال عبد الرحمن بن مهدي: سمعت شعبة يقول: كان الرجل يموت ولم يطلب شيئًا من هذا فأغبطه،– يعني الحديث–[٤].

وعن أمية بن خالد: قال: سمعت شعبة يقول: ما من الناس أحد أقول إنه طلب الحديث يريد به الله، إلا هشامًا صاحب الدستوائي، وكان يقول: ليتنا ننجو من هذا الحديث كفافًا، لا لنا ولا علينا.

ثم قال شعبة: إذا كان هشام يقول هذا، فكيف نحن؟!**[٥]**.

وفي رواية: وكان هشام يقول: ليتنا ننجو من الحديث[٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(١/٢٠٤).

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص(٢٠٠)، صحيح بما قبله.

(٣) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٧/٢١٣).

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم(٧/١٥٣).

(٥) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٧/١٥٠).

(٦) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(١/١٦٤).

وعن هشام -ابن حسان- أنه قال: ليت حظي من العلم لا علي ولا لي[1].

قال ابن عيينة: سمعت مسعرا يقول: وددت أن الحديث كان قوارير على رأسي، فسقطت، فتكسرت[2].

وقال قبيصة: كان مسعر لأن ينزع ضرسه، أحب إليه من أن يسأل عن حديث[3].

وكان الشيخ أبو إسحاق الحبال إذا روي عليه حديث رسول الله ﷺ بكى بكاء شديدا[4].

وعن التبوذكي قال: سمعت هماما -يعني ابن يحيى البصري- يقول: ما من أعمال البر شيء إلا وأنا أرجو أن أريد به الله تعالى إلا هذا الحديث[5].

وعن مغيرة بن مقسم الضبي قال: كان مرة خيار الناس يطلبون الحديث، فصار اليوم شرار الناس يطلبون الحديث، لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت.

قال أبو بكر الخطيب: طلبة العلم على طبقات، وربما حضر عند العالم من كَتَبَةِ الحديث من لم تطل مدته في طلبه فيتأدب بأدبه، وكان مغيرة -والله أعلم- قد رأى بعض أولئك في مجلسه فشاهد من سوء أدبه وقبح عشرته ما أغضبه فقال هذا القول، وليس تكاد مجالس العلم تخلو من

(١) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(١/١٦٤).

(٢) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٧/١٦٦).

(٣) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي(٧/١٦٨).

(٤) المقفى الكبير للمقريزي(١/١٦٢-١٦٣).

(٥) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(١/٢٠١).

حضور من ذكرنا وصفه، ونسأل الله أن يرزقنا تأدبًا وعملًا بالعلم بفضله ورحمته(١).

وعن الشافعي قال: كان مالك إذا شك في حديث، طرحه كله(٢).

وعن عبد الله بن وهب قال: ((كان علم الناس يزيد، وكان علم مالك ينقص في كل سنة من حديثه))(٣).

ولهذا قال مجاهد بن جبر: ((أنقص من الحديث ولا تزد فيه))(٤).

وقال يحيى بن معين: ((إذا خفت أن تخطيء في الحديث فانقص منه ولا تزد فيه))(٥).

وقال معن بن عيسى: ((كان مالك يتقي في حديث رسول الله ﷺ الياء والتاء ونحوهما))(٦).

وفي رواية عن معن: ((كان مالك يتحفظ من الباء والتاء والثاء في حديث رسول الله ﷺ)).

وعن معن أيضا قال: ((كان مالك بن أنس يتقي في حديث رسول الله ﷺ ما بين التي والذي ونحوهما))(٧).

وكان مالك -رحمه الله- على درجة عظيمة من الحيطة والحذر في الحديث عن رسول الله ﷺ، فإذا شك فيه أدنى شك طرحه مخافة الخطأ فيه، وهذا معنى قوله أن علمه في نقصان، فالأعجب من هذا خوفه من التاء

---

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص(٢٠٤)، إسناده صحيح.

(٢) تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص(١٤).

(٣) تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص(٢٥).

(٤) الكفاية للخطيب البغدادي ص(٥٦٠).

(٥) الكفاية للخطيب البغدادي ص(٥٦٠).

(٦) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (١٠٧/٨).

(٧) الكفاية للخطيب البغدادي ص(٥٢٣).

والياء؛ وذلك لأن العلوم لم تكن وقتئذ منقوطة ولا مشكولة، فهذه هي أبواب التصحيف وتغيير كلام رسول الله ﷺ ومراده، وجدير بأن يخاف من مثل هذا.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يثني على يحيى بن يحيى- النيسابوري- ويقول: ما أخرجت خراسان مثله، كنا نسميه يحيى الشكاك، من كثرة ما كان يشك في الحديث، يعني أنه كان

كلما توقف في كلمة أبطل سماعه لذلك الحديث ولم يروه(١).

وعن يوسف بن سعيد قال: ((كان الحنيني لا يحدث بحديث حتى يستخير الله ثلاث مرار قال: فكنا عنده يوما فسئل عن حديث فجعل يحرك شفتيه ساعة يستخير الله ثلاثا ثم حدث))(٢).

وعن أبي الوليد الطيالسي قال: ((أتيت أبا بكر بن عياش سنة ثنتين وستين أو ثلاث وستين ونحن أربعة أنفس فقلنا: حَدِّثْنَا. فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا أني أحدثكم من النهار فيمرض قلبي، أو قال: يدمي من الليل مخافة الزيادة والنقصان))(٣).

هذا والله لمن عظيم ما تقرأه أيها الغيور على السنة عن سَلَفِكَ الصالح في تعظيمهم لحديث رسول الله ﷺ والتنويه بشأنه، والبون بينهم وبين من رد حديث رسول الله ﷺ- بلا حياء ولا خجل ولا روية- واسع، فقد حفظ الله بهم دينه، وزكاهم وقرنهم بالسعداء من الصحابة والتابعين وسائر الرفعاء. وعن الغلابي قال يحيى بن معين: ((إني لأحدث بالحديث فأسهر

---

(١) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي(٤١٦/٢).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٣٥).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٣٥).

له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه))[١].

فهذا يحيى بن معين الطبيب المدرة الحافظ العلامة إمام الحديث وعلله، العارف بالأخبار وأسرارها، وهو يخاف هذه المخافة، فكيف بمن لا يشم غباره في هذا الفن، وما رفع يحيى ولا خلد في التاريخ عن فراغ، وبمثل هذا رفع الله أمره وعظم شأنه، وكان معروفًا بتعظيم الحديث والاجتهاد في حفظه وصونه بعيدا عن العلل والأخطاء، بل ما كان شيء في الدنيا يشغله ويصرفه عنه.

وقال يحيى بن معين: ((لأن يكون خصمي رجل من عُرْضِ الناس شككت فيه فتركته أحب إلي من أن يكون خصمي النبي ﷺ ويقول: بلغك عني حديث سبق إلى قلبك أنه وهم فلم حدَّثْتَ به؟))[٢].

يرى ابن معين الجرح والتعديل ديانة ليس مخاصمة ولا لجاجة ولا إشباعًا لرغبات النفس وغرائزها، بل تعظيما للحديث أن يلحقه ما ليس منه، وأن يرويه من ليس أهلًا له، وفيه أنه كان يفهم العلل بقلبه، وذلك بنور يقذفه الله في قلوب الأئمة حفظا للسنة.

وعن عياش بن محمد قال: ((سمعت خلف بن سالم يقول: سماع الحديث هين، والخروج منه شديد))[٣].

وقد يروي الحديث ويسمعه كل من طلب كبيرًا كان أو صغيرًا، ولكن الأئمة المتقنين منهم هم الذين يضبطون الحديث سماعا وأداء، وما بين السماع والأداء، ويحافظون على الألفاظ والمتون من العلل والأوهام، وهم في العلماء قليلون، وهذا معنى الخروج منه مع العمل بمقتضاه.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٣٥).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٩٠).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ص(٢٣٥).

المَبْحَثُ السَّابِعُ

عُقُوبَةُ المُتَكَبِّرِ وَالمُسْتَخِفِّ وَالمُسْتَهْزِئِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

إن الاستهزاء والسخرية بالدين من سمات المنافقين والملحدين والزنادقة، ومن وقع فيه رأى عاقبة أمره في الدنيا قبل الآخرة، فهذه الآثار التي أسوقها والجمل التي أرومها، فيها أكبر العظات والزاجرات عن ذلك، فإن البليةَ كُلَّ البليةِ أن يصل بالمرء جهله وهواه إلى هذه الهوة السحيقة، والعاقبة الوخيمة، نسأل الله العصمة والصون، والتحقيق والعون.

عن أبي هريرةﷺ عن النبي ﷺ قال: ((**أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ – أَوْ: لاَ يَخْشَى أَحَدُكُمْ – إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ**))(1).

ويؤيد حمل الحديث على الظاهر ما حكي عن بعض المحدثين أنه رحل إلى دمشق لأخذ الحديث عن شيخ مشهور بها، فقرأ جملة لكنه كان يجعل بيني وبينه حجابًا ولم ير وجهه، فلما طالت ملازمته له ورأى حرصه على الحديث كشف له الستر فرأى وجهه وجه حمار فقال له: احذر يا بني أن تسبق الإمام؛ فإني لما مر بي الحديث استبعدت وقوعه فسبقت الإمام فصار وجهي كما ترى والله(2).

وقد رأيتَ عاقبة التحدي والاستخفاف بحديث رسول الله ﷺ، وما يجري في هذا العصر في بعض البرامج التلفزيونية قد يكون أسوأ من مثل هذا! بل منه ما هو استهزاء صريح بشخص رسول الله ﷺ، والله يدافع عن رسوله وينتقم من أعدائه عاجلًا أو آجلًا.

عن إِيَاس بْن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ – رضي الله عنهما – أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام (1/230)، برقم:(691).

(2) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري(3/152).

رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: ((**كُلْ بِيَمِينِكَ**)). قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ ((**لَا اسْتَطَعْتَ**)) مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ قَالَ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ [(١)].

وفي هذا دلالة على أن المتكبر على الحديث وحكمه يقع عليه العقاب عاجلًا أو آجلًا، وهو معترض وراد على رسول اللهﷺ قوله وحكمه وأمره ونهيه، وممتنع عن الامتثال والعياذ بالله.

فهذا حافظ الأمة أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:((**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ، فَلَا يُدْخِلْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**)) [(٢)].

قَالَ قَيْنٌ الْأَشْجَعِيُّ: فَإِذَا جِئْتُ مِهْرَاسَكُمْ هَذَا كَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ شَرِّكَ يَا قَيْنُ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو مَرْيَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٣)].

وقال مالك في الذي قال لأبي هريرة: كيف بالمهراس؟ فقال مالك: أكره أن يعارض مثل هذا من قول رسول الله ﷺ[(٤)].

أَراد بالـمِهْراس: هذا الحَجَر المنقور الضخم الذي لا يُقِلُّه الرجال ولا يحرِّكونه لثقله، يسع ماء كثيرا ويتطهر الناس منه[(٥)]. فيقول القين: كالمعترض على الحديث كيف نفعل بمهراسكم، ولهذا تعوذ منه أبو هريرة، لاعتراضه على حكم رسول الله ﷺ، فأحكام الرسول يسلم لها ولا تعارض بالعقول؛ لأنها وحي من الله.

وذكر الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (١٥٩٩/٣)، برقم: (٢٠٢١).

(٢) جامع الترمذي، أبواب الطهارة، باب ما جاء إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها (٣٦/١)، برقم: (٢٤)، وصححه الشيخ الألباني.

(٣) التمهيد لابن عبد البر (٢٣٠/١٨).

(٤) التمهيد لابن عبد البر (٢٦٠/١٨).

(٥) لسان العرب لابن منظور (مادة هرس).

التيمي رحمه الله قال: وقرأت في بعض الحكايات أن بعض المبتدعة حين سمع قول النبي ﷺ: ((**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**))(١).

قال ذلك المبتدع على سبيل التهكم: أنا أدري أين باتت يدي في الفراش، فأصبح وقد أدخل يده في دبره إلى ذراعه.

قال التيمي: فليتق المرء الاستخفاف بالسنن ومواضع التوقيف، فانظر كيف وصل إليه شؤم فعله(٢).

وقال ولي الدين أبو زرعة العراقي: ((ينبغي للسامع لأقواله ﷺ أن يتلقاها بالقبول ودفع الخواطر الرادة لها، وأنه لا يضرب بها الأمثال، فقد بلغنا أن شخصا سمع هذا الحديث فقال: وأين باتت يده منه؟!، فاستيقظ من النوم ويده في داخل دبره محشوة فلم تخرج حتى تاب عن ذلك وأقلع))(٣).

فهذا عقاب عاجل مشاهد، فانظروا كيف عاقب الله أقوامًا اعترضوا على حكم رسول الله ﷺ، استهزاء وسخرية فانتقم منهم، وكم من معترض على رسول الله ﷺ في الاحتجاج بأحكامه، فليحذر المخالفون من نقمة الله وعقابه الأليم في الدنيا والآخرة.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ يُوَدِّعُهُ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَقَالَ لَهُ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تُصَلِّيَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**لَا يَخْرُجُ بَعْدَ النِّدَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا، مُنَافِقٌ، إِلَّا رَجُلٌ**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا، (٢٣٣/١)، برقم: (٢٧٨).

(٢) بستان العارفين للنووي ص(٢٥٦) بتصرف يسير.

(٣) طرح التثريب لولي الدين العراقي(٥١/٢).

أَخْرَجَتْهُ حاجةٌ، وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ)) (١).

فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابِي بِالْحَرَّةِ قَالَ: فَخَرَجَ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ سَعِيدٌ يَوْلَعُ بِذِكْرِهِ، حَتَّى أُخْبِرَ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَانْكَسَرَتْ فَخِذُهُ (٢).

لقد عوقب هذا الرجل عقابًا مباشرًا لَمَّا لم يبالِ بأمر رسول الله ﷺ، فقد وقع وانكسر، فكأن سعيدًا يتوجس من أمره ويستغرب من عناده؛ لأنه يعلم أن المخالف لأمر الله وأمر رسوله يعاقب على تصرفه، فكذلك كان من أمر الرجل، ليته سمع وأطاع، وامتثل بقدر الطاقة والمستطاع.

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِي قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى زَكَرِيّا بْنَ يَحْيَى السَّاجِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَمْشِي فِي أَزِقَّةِ الْبَصْرَةِ إِلَى بَابِ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ فَأَسْرَعْنَا الْمَشْيَ، وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مَاجِنٌ مُتَّهَمٌ فِي دِينِهِ فَقَالَ: ارْفَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَنْ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَكْسِرُوهَا كَالْمُسْتَهْزِئِ بِالْحَدِيثِ، فَمَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى جَفَّتْ رِجْلَاهُ وَسَقَطَ))(٣).

وفي كتاب شرح صحيح مسلم للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي هذه الحكاية وفيها شلت رجلاه ويداه وسائر أعضائه(٤).

وعن زكريا بن عبد الرحمن البصري؛ قال: سمعت أحمد بن شعيب يقول: كنا عند بعض المحدثين بالبصرة، فحدثنا بحديث النبي ﷺ:«**إن**

(١) سنن الدارمي (٤٠٤/١)، مرسل صحيح.

(٢) سنن الدارمي (٤٠٤/١).

(٣) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ص(٨٥-٨٦).

نقل النووي عن الحافظ عبد القادر الرهاوي: أن إسناد هذه الحكاية كالوجد، أو كرأي العين؛ لأن رواتها أعلام أئمة. بستان العارفين ص(٢٥٣).

(٤) بستان العارفين للنووي ص(٢٥٤-٢٥٥).

الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم»[1]، وفي المجلس معنا رجل من المعتزلة؛ فجعل يستهزئ بالحديث، فقال: والله! لأقطرن غدا نعلي فأطأ بهما أجنحة الملائكة. قال: ففعل ومشى في النعلين، فجفت رجلاه جميعًا، ووقعت في رجليه جميعًا الآكلة[2].

وعن أبي داود السجستاني أنه قال: كان في أصحاب الحديث رجل خليع إلى أن سمع بحديث النبي ﷺ **((إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع))** فجعل في عقبيه مسامير حديد، وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة فأصابه أكلة في رجليه[3].

وهذا هو الارتكاس والانتكاس بعينه، نعوذ بالله من الانتكاسة، وقد أنزل الله عليه عقوبة سريعة في موضعه؛ ليكون عبرة للمعتبرين من المستهزئين بالسنة، وما أكثرهم في كل عصر ومصر!، ومن لم ير السنة ملزمة له يدخل معه في هذا الحكم؛ لأن الله منزه عن العبث تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا.

وقال النووي: ومن هذا المعنى ما وجد في زمامنا هذا، –القرن السابع الهجري– وتوارثت به الأخبار، وثبتت عند القضاة، أن رجلًا بقرية ببلاد بصرى– في الشام– في أوائل سنة خمس وستين وست مئة، كان شابًّا سيئ الاعتقاد في أهل الخير، وله ابن يعتقد فيهم، فجاء ابنه يومًا من عند شيخ صالح ومعه مسواك، فقال: ما أعطاك شيخك؟ مستهزئا قال: هذا المسواك، فأخذه منه وأدخله في دبره احتقارا له، فبقي مدة ثم ولد ذلك الرجل الذي أدخل المسواك في دبره جروا قريب الشبه بالسمكة فقتله، ثم مات الرجل في

(١)جامع الترمذي، فضل الذكر، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده(٥/٥٤٤)، حسنه الشيخ الألباني.

(٢) المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(٥/٢٩٤).

(٣) بستان العارفين للنووي ص(٢٥٤).

الحال أو بعد يومين عافانا الله الكريم من بلائه ووفقنا الله لتنزيه السنن وتعظيم شعائره(١).

وذكر ابن عماد الحنبلي في أحداث سنة خمس وستين وست مئة عن ابن خلكان بلغنا من جماعة يوثق بهم وصلوا إلى دمشق من أهل بصرى أن عندهم قرية يقال لها: دير أبي سلامة، كان بها رجل من العربان فيه استهتار زائد وجهل، فجرى يوما ذكر السواك وما فيه من الفضيلة فقال: والله ما أستاك إلا من المخرج، فأخذ سواكًا وتركه في دبره فآلمه تلك الليلة، ثم مضى عليه تسعة أشهر وهو يشكو من ألم البطن والمخرج، ثم أصابه مثل طلق الحامل ووضع حيوانًا على هيئة الجرذون، ورأسه مثل رأس السمكة، وله أربع أنياب بارزة وذنب طويل مثل شبر، وأربع أصابع، وله دبر مثل دبر الأرنب، ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات، فقامت ابنة ذلك الرجل فشجت رأسه فمات، وعاش ذلك الرجل بعده يومين ومات وهو يقول: هذا الحيوان قتلني وقطع أمعائي، وشاهد ذلك الحيوان جماعة من تلك الناحية وخطيب المكان(٢).

فكم من عبرة وعظة في هذه الواقعة وأخواتها، إنه أمر عجيب، وشأن غريب، وقد يؤدي الاستهزاء بأمر الله وأمر رسوله إلى عواقب وخيمة موجعة ردية، نعوذ بالله من الردى والخذلان، ومن سوء الختام وشدة الانتقام، والواجب على كل من يريد النجاة في الدارين تعظيم أمر الله وشعائره وأحكامه؛ لأنها وضع لجلب مصالح الأنام وسعادتها في الدنيا والآخرة، ودرء المفاسد وإقلالها.

وعن القاضي أبى الطيب الطبري قال: كنا جلوسًا بالجامع ببغداد، فجاء خراساني سألنا عن المصراة فأجبناه فيها واحتججنا بحديث أبي هريرة،

---

(١) بستان العارفين للنووي ص(٢٥٦).

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي(٥/٣١٧).

فطعن في أبي هريرة فوقعت حية من السقف وجاءت حتى دخلت الحلقة وذهبت إلى ذلك الأعجمي فضربته فقتلته[١].

سبحان الله! ما أسرع ذبه وانتقامه عن أوليائه، فأبو هريرة حافظ الصحابة وجامع علم الرسول ﷺ، فالطعن فيه طعن في رسول الله ﷺ وأحكامه، فليحذر المستهترون المستخفون بأمر الله وأوليائه، وقريب من هذه القصة الحادثة الآتية:

وقد ذكر الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي في مجالس متعددة، أن أبا رية عندما كان في وقت النزع الأخير وساعة الاحتضار، حضره نفر من الناس ورأوه قد اسود وجهه –والعياذ بالله–وكان يصرخ مرعوبًا فزعًا بصوتٍ عال وهو يقول: آهٍ، آهٍ، أبا هريرة، أبا هريرة، حتى مات على تلك الحال، نعوذ بالله من الخذلان والضلال.

وقد حدثنا بعض مشايخنا عن من حضر وفاته بأنه كان محمر العينين كالجمرتين، ومسود الوجه كالفحم، وهو يردد هذه الكلمات السابقة، فهذه رسالة إلى المستهزئين بالسنة وأهلها، فليحذروا من مقت الله وأليم عقابه، نسأل الله عفوه ولطفه وحسن الختام.

ومن الأقوال التي تدخل في قالب الاستهزاء ما نقل عن بعض المعاصرين حول قول النبي ﷺ: **((لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة))**[٢].

قال: وأمامهم تاتشر[٣] بنجاحاتها، وارتفع يقينهم بتاتشر أن يكذبوا عقولهم بنجاحات تاتشر، وفرض عليهم أن يتهموا الواقع بالكذب يقينا بالحديث، وعدم التكذيب يخلق تعارضا بين الحديث وبين قوله تعالى عن

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية(٤/٥٣٣-٥٣٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب رسالة النبيﷺ إلى كسرى وقيصر(٣/١٨٠)، برقم:(٤٤٢٤).

(٣) اسمها: ماغريد تاتشر، وهي أول رئيسة وزراء في بريطانيا، وكانت توصف بالحنكة وحسن التدبير في الشؤون السياسة، مع كفرها بالله وعصيانها عن أمر الله وأمر سولهﷺ.

نبيه ﷺ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[١].

ويقول: ويذكر أن بِلقيس وفكتوريا وأنديرا غاندي وجولدا مائير قد أفلحن بأممهن!!.

فهذا تعسف عجيب من الشيخ؛ إذ كيف يتصور المعارضة بين وحي الكتاب والسنة، بسبب الواقع الذي يراه ويظنه نجاحا وفي حقيقة الأمر ليس بنجاح ولا فلاح، وهل هؤلاء أفلحن ونجحن! لا، بل لم يفلحن ولم ينجحن كمال قال النبي ﷺ، فنصدق رسول الله ونكذب هذا الواقع، فإنهن لو أفلحن لاهتدين وآمن؛ لأن الفلاح الحقيقي هو الفلاح الذي يقرب إلى الله زلفى، وليس التقدم الدنيوي المادي وظهور مظاهره، ولا ينبغي أن يعترض على حديث رسول الله ﷺ بمثل هذه الاعتراضات الباردة التي لا تليق بالجهلة فضلا عن العلماء؛ لأن دور العلماء الذب عن حديث سيد الخلق والحض على التمسك به وحفظه واستعماله وإشاعته وإظهاره في الناس.

وبهذا نأتي إلى نهاية هذه الدراسة التي نسأل الله أن يفوقنا في عرضها، وأن يضع لها القبول، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سورة النجم آية: (٣، ٤).

الخَـاتِــمَةُ

بعد هذا العرض المختصر المركز نصل إلى أهم النتائج والتوصيات:

أ- النَتَائِجُ:

١- أن السلف الصالح هم مَنْ كان على منهج النبي ﷺ من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة.

٢- أن الأئمة من الصحابة ومن بعدهم وضعوا ضوابط وقواعد قوية لرواية حديث رسول الله ﷺ تحملًا وأداء.

٣- أن مهابة السلف الصالح وخوفهم من الحديث النبوي سببه قوة صدقهم وإيمانهم برسول الله ﷺ وعنايتهم بألفاظه وأنفاسه.

٤- أنهم كانوا يرون وجوب تبليغ الحديث عليهم، وإلا ما حدثوا عن النبي ﷺ خوفًا من الحديث وتبعاته.

٥- أن الخوف من الحديث بلغ ببعض الصحابة إلى الإغماء والصعق عند إرادة التحديث عن النبي ﷺ، وهذه المعاناة منهم لأجل الخوف من الله ومن الخطأ والزلل.

٦- أن بعض الصحابة إذا أراد أن يحدث عن النبي ﷺ تغير لونه وانتفخت أوداجه، ويتصبب عرقًا ويعلوه الكرب خوفًا من الحديث عن النبي ﷺ.

٧- أن تقليلهم عن التحديث إلا في مرات قليلة كان خوفًا منهم من كثرة الحديث وتطرق الغلط أو الزيادة أو النقصان إليه.

٨- أن من أهم مقاصد الحفاظ من الصحابة ومن بعدهم النجاة من الحديث كفافًا لا لهم ولا عليهم؛ مع امتثالهم لأوامره وانتهائهم عن زواجره وتطبيقهم له في جميع مناحي الحياة.

٩- أن من مظاهر خوفهم من الحديث خوفهم على من يحب الحديث ويكثر من طلبه، مخافة دخول ما لا يعلم عليه.

١٠- أنهم كانوا يخافون من دخول النار بسبب إكثارهم من الحديث النبوي.

١١- أنهم كانوا يغبطون على من مات ولم يدخل في شأن الحديث وطلبه.

١٢- أن بعضهم كان نزعُ أضراسهم أحب إليهم من أن يحدثوا عن رسول

الله ﷺ، وتمنى عدم دخوله في هذا الشأن خوفًا من الحديث عن النبي ﷺ.

١٣- من آثار خوف السلف واحتياطهم في رواية الحديث أن بعضهم كانوا إذا شَكُّوا في حرف طرحوه، وربما طرحوا الحديث كله خوفًا من الحديث كمالك بن أنس وغيره.

١٤- أن الخوف من الحديث والتهيب من الإقدام على روايته كيفما اتفق طريقة السعداء.

١٥- أن المستخف بحديث رسول الله ﷺ ينال عقوبته عاجلًا أم آجلًا إن لم يتداركه عفو الله ورحمته، وقد رأينا شواهد حية على ذلك من خلال هذه الدراسة.

16- أن ما يجري من الاستخفاف بالحديث النبوي بمختلف الوسائل في عصرنا مندرج تحت هذه العقوبة الشديدة فيجب الحذر منه.

١٧- وجوب أخذ العبرة بعاقبة حال المستخفين والمستهترين بحديث رسول الله ﷺ.

ب- التوصيات:

أُوصِي الباحثين والمختصين بالآتي:

١- كتابة دراسة متخصصة حول تعامل السلف مع حديث رسول الله ﷺ من حيث الاحتياط والتوقير والتوقي والحذر الشديد.

٢- عقد مقارنة بين حال الدراسين في عصرنا مع الدراسين من طلاب السلف الصالح في تعاملهم مع حديث النبي ﷺ.

٣- كتابة دراسة موسعة حول مظاهر الاستخفاف بالحديث النبوي في عصرنا عبر مختلف الوسائل المستعملة في حياتنا اليومية للتحذير منه وبيان عواقبه الوخيمة.

٤- نشر الوعي في أوساط الطلبة والوعاظ والمتكلمين في العلم وعموم المسلمين بالتهيب من الحديث النبوي والخوف من النسبة إليه ﷺ إلا ما كان ثابتا صحيحا لا علة فيه.

فِهْرِسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعُ:

القُرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل للجليند محمد السيد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، تاريخ النشر ١٩٧٣م.
- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام، الطبعة الأولى١٩٩٠م.
- بستان العارفين للإمام النووي تحقيق: محمد محمود الحجار، دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- تاريخ مدينة دمشق للحافظ الكبير أبي القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للحافظ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون.
- تذكرة الحفاظ للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصحيح، عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي، دار الكتب العمية بيروت- لبنان، بدون.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، بدون.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, ومحمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب بتاريخ ١٣٨٧هـ.

- جامع الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي – بيروت الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
- الجامع الصحيح للإمام البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٠هـ.
- جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان – دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية–بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- الحديث والمحدثون لمحمد بن محمد أبو زهو، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- الرحلة في طلب الحديث للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. نور الدين عتر، الطبعة الأولى١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

- السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، الناشر مكتبة وهبة بمصر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الكتب العربية بدون.
- سنن الدارمي للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط دار ابن كثير دمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة: الأولى- ١٤٢٢هـ.
- شرح نخبة الفكر لطارق عوض الله محمد، دار المغني للنشر والتوزيع،- الرياض- الطبعة الأولى١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- شرف أصحاب الحديث للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي- بيروت، بتاريخ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة الأزهرية لأولاد محمد بن عبد اللطيف الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م.
- الطبقات الكبير لمحمد بن سعد الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، بدون.
- طرح التثريب في شرح التقريب، لولي الدين أبي زرعة العراقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، بدون.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - الدمام الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
- الفروسية المحمدية لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن القيم، تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس - السعودية - حائل، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الكفاية للخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، دار الهدى، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- لسان العرب لابن منظور الإفريقي دار المعارف تاريخ الطبعة بدون.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين، أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، دار ابن حزم - لبنان بيروت - الطبعة : الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- المجتبى من السنن لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز أشرف على جمعه وطبعه: د. محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم للنشر- الرياض- الطبعة الأولى لدار القاسم ١٤٢٠هـ.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، الطبعة: الأخيرة – ١٤١٣هـ.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري، تحقيق: الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- مسند عبدالله بن الزبير أبي بكر الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
- دار الكتب العلمية , مكتبة المتنبي – بيروت, والقاهرة، بدون.
- مقال منشور حول تعريف السلف في موقع: https://www.islamweb.net

- مقد صحيح مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون.
- مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- المقفى الكبير لتقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي بيروت-لبنان، الطبعة الأولى١٤١١هـ-١٩٩١م.
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لمحمد بن أبي بكر الزرعي ابن القيم، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

References:

- **alquran alkarim biriwayat hafs an a'sim.**
- al'iimam abn taymia wamawqifuh min qadiat altaawil liljilind muhamad alsayidu, alhayyat aleamat lishuuwn almatabie al'amiriati, tarikh alnashr 1973m.
- 'iidah aldalil fi qatae hujaj 'ahl altaetil limuhamad bin 'iibrahim bin saed allah bn jamaeata, tahqiqi: wahubi sulayman ghawji al'albani, dar alsalami, altabeat al'uwlaa1990m.
- bistan alearifin lil'iimam alnawawii tahqiqu: muhamad mahmud alhajaar, dar albashayir al'iislamiati, altabeat alsaadisatu1427h-2006m.
- tarikh madinat dimashq lilhafiz alkabir 'abi alqasim eali bin hibat allah aibn easakri, tahqiqa: eumar bn gharamat aleumrui, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, biduni.
- tuhifat al'ahwadhii bisharh jamie altirmidhi, lilhafiz muhamad bin eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifuri, dar alkutub aleilmiat - bayrut, bidun.
- tadhkirat alhifaz lilhafiz 'abi eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahbi, tashihu, eabd alrahman bin yahyaa almuealimi, dar alkutub aleamiat bayrut-lubnan, bidun.
- altafsir alwasit lilquran alkarim, lilduktur muhamad sayid tantawaa shaykh al'azhar, alhayyat aleamat lishuuwn almatabie al'amiriati, biduni.
- altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanidi, li'abi eumar yusif bin eabd allh bin eabd albiri alnamrii, tahqiqu: mustafaa bin 'ahmad alealawi, wamuhamad eabd alkabir albakri, alnaashir: wizarat eumum al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat - almaghrib bitarikh 1387h.
- jamie altirmidhii limuhamad bin eisaa altirmadhi, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir wakhrin, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut al'ahadith mudhilat bi'ahkam al'albanii ealayha.
- aljamie alsahih lil'iimam albukhari, tahqiqu: muhibi aldiyn alkhatiba, almatbaeat alsalafiat wamaktabatuha bialqahirati, altabeat al'uwlaa1400hi.
- jamie bayan aleilm wafadaluh li'abi eumar yusif bin eabd

allah alnamirii alqurtibii, dirasat watahqiqu: 'abu eabd alrahman fawaz 'ahmad zamarali, muasasat alrayaan - dar aibn hazma, altabeat al'uwlaa 1424h-2003m.

- aljamie li'akhlaq alraawy wadab alsaamiei, lilhafiz 'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii, tahqiqu: salah bin muhamad euaydata, dar alkutub aleilmiati-bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa1417h-1996m.
- aljurh waltaedil li'abi muhamad eabd alrahman bin 'abi hatim alraazi, altabeat al'uwlaa bimatbaeat dayirat almaearif bihaydar abad aldukn alhindi, 1371h-1952m.
- alhadith walmuhdithun limuhamad bin muhamad 'abu zahu, tabeat alriyasat aleamat li'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshad bialmamlakati, altabeat althaaniat 1404h-1984m.
- haliat al'awlia' watabaqat al'asfia' li'abi naeim 'ahmad bin eabd allah al'asabhani, dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeat alraabieat 1405h.
- diwan tufayl alghanawi sharh al'asmaei, tahqiqu: hasaan falah 'uwghli, dar sadir liltibaeat walnashr bayrut, altabeat al'uwlaa 1997m.
- alrihlat fi talab alhadith lilhafiz 'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii, tahqiqu: du. nur aldiyn eatra, altabeat al'uwlaa1395hi- 1975m.
- alsanat qabl altadwin limuhamad eajaaj alkhataybi, alnaashir maktabat wahbat bimasri, altabeat althaaniat 1408h- 1988m.
- sunan alhafiz 'abi eabd allh muhamad bin yazid alqazwini abn majah, tahqiqa: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alkutub alearabiat biduni.
- snan aldaarimi lilhafiz 'abi muhamad eabd allh bin eabd alrahman bin alfadl aldaarmi, tahqiqu: husayn salim 'asad aldaarani, dar almughaniyi lilnashr waltawziei, altabeat al'uwlaa1421h-2000m.
- sir 'aelam alnubala' lilhafiz aldhahabi, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt wamuhamad naeim alearqasusii, altabeat al'uwlaa 1405h-1984m.
- shdharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab lieabd alhayi bin 'ahmad bin muhamad aleakbari alhanbali,

tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwta, wamahmud al'arnawuwt dar aibn kathir dimashq, sanat alnashr 1406h.

- sharah 'usul aetiqad 'ahl alsunat waljamaeat lilalkayiy, tahqiqu: 'ahmad bin saed bin hamdan alghamidii, dar tiibat lilnashr waltawziei, altabeat alraabieat 14416hi-1995m.
- alsharh almumtae ealaa zad almustaqnie lifadilat alshaykh alealaamati: muhamad bin salih aleuthaymin, dar aibn aljuzi, tabie bi'iishraf muasasat alshaykh muhamad bin salih aleuthaymin alkhayriati, altabeati: al'uwlaa- 1422hi.
- shrh nukhbat alfikr litariq eawad allah muhamad, dar almughaniyi lilnashr waltawziei,- alrayad- altabeat al'uwlaa1430h- 2009m.
- sharaf 'ashab alhadith lilhafiz 'abi bakr 'ahmad bin eali bin thabit alkhatib albaghdadii, tahqiqu: eamrw eabd almuneim salim, maktabat abn taymiati- alqahirati, altabeat al'uwlaa1417h-1996m.
- alshifa' bitaerif huquq almustafaa lilqadi eiad, tahqiqa: eali muhamad albijawi, dar alkutaab alearabii- bayrut, bitarikh1404h-1984m.
- shih muslim bisharh alnawawii, almatbaeat al'azhariat li'awlad muhamad bin eabd allatif altabeat al'uwlaa 1347h-1929m.
- altabaqat alkabir limuhamad bin saed alzahray, tahqiqu: eali muhamad eumr, maktabat alkhanji bialqahirati, bidun.
- tarah altathrib fi sharh altaqribi, liwali aldiyn 'abi zareat aleiraqi, dar 'iihya' alturath alearabii, birut-lubnan, bidun.
- fatah albari fi sharh sahih albukharii lizayn aldiyn 'abi alfaraj eabd alrahman bin rajaba, tahqiqa: tariq bin eawad allah bin muhamadi, dar alnashra: dar abn aljawzii - alsueudiat - aldamaam altabeat althaaniat 1422hi.
- alfurusiat almuhamadiat limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb alzareii abn alqiami, tahqiq mashhur bin hasan bin mahmud bin salman, dar al'andalus - alsueudiat - hayil, altabeat al'uwlaa 1414h - 1993m.

• alkifayat lilkhatib albaghdadii, tahqiqu: 'iibrahim bin mustafaa aldimyati, dar alhudaa, altabeat al'uwlaa1423h-2003m.
• lisan alearab liabn manzur al'iifriqiu dar almaearif tarikh altabeat biduni.
• lawamie al'anwar albahiat wasawatie al'asrar al'athariat lisharh aldurat almadiat fi eaqd alfirqat almaradiat lishams aldiyn, 'abi aleawn muhamad bin 'ahmad bin salim alsifarinii alhanbali, muasasat alkhafiqayn wamaktabatuha - dimashqa, altabeatu: althaaniat - 1402h - 1982m.
• almujalasat wajawahir aleilm li'abi bakr 'ahmad bin marwan aldiynuri almalki, dar aibn hazm - lubnan bayrut - altabeat : al'uwlaa 1423h - 2002m.
• almujtabaa min alsunan li'ahmad bn shueayb alnisayiyi, tahqiqu: eabdalfataah 'abu ghudati, maktab almatbueat al'iislamiat - halb, altabeat althaaniat 1406h- 1986m.
• majmae alzawayid wamanbae alfawayid lilhafiz nur aldiyn ealii bin 'abi bakr alhaythami, tabeat dar alfikri, bayrut, tabeat 1412h - 1992m.
• majmue alfatawaa lishaykh al'iislam abn taymiata, dar ealam alkutub lilnashr waltawzie 1412h-1991m.
• majmue fatawaa alealaamat eabd aleaziz bin baz 'ashraf ealaa jameih watabeihu: du. muhamad bin saed alshuwayear, dar alqasim lilnashri- alriyadi- altabeat al'uwlaa lidar alqasim 1420h.
• majmue fatawaa warasayil fadilat alshaykh muhamad bin salih aleuthaymin jame watartiba: fahd bin nasir bin 'iibrahim alsulayman, dar alwatan - dar althirya, altabeati: al'akhirat - 1413hi.
• almahdath alfasil bayn alraawi walwaei lilhasan bin eabd alrahman alraamhirmizi, tahqiqu: du. muhamad eajaaj alkhatib, dar alfikr - bayrut, altabeat althaalithat 1404h.
• marqaat almafatih sharh mishkaat almasabih limula eali alqarry, tahqiqa: alshaykh jamal eitani, dar alkutub aleilmiat bayrut- lubnan, altabeat al'uwlaa 1422h-2001m.
• msnid eabdallah bin alzubayr 'abi bakr alhumaydi,

tahqiqu: habib alrahman al'aezamiu

- dar alkutub aleilmiat , maktabat almutanabiy - bayrut, walqahirati, bidun.
- maqal manshur hawl taerif alsalaf fi mawqie: https://www.islamweb.net
- miqad sahih muslim bin alhajaaj 'abi alhusayn alqushayri alnaysaburi, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, bidun.
- muqadimat aljurh waltaedil liabn 'abi hatim alraazi, altabeat al'uwlaa bimatbaeat dayirat almaearif bihaydar abad aldukn alhindi, 1371h-1952m.
- almaqfaa alkabir litaqi aldiyn almiqrizi, tahqiqa: muhamad alyaealawi, dar algharb al'iislamii bayrut-lubnan, altabeat al'uwlaa1411h-1991m.
- almanar almanif fi alsahih waldaeif limuhamad bin 'abi bakr alzareii abn alqiami, tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghudata, maktab almatbueat al'iislamiat - halb, altabeat althaaniat 1403hi- 1983m.
- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar liabn al'athira, tahqiqu: mahmud altanahi watahir 'ahmad alzaawi, almaktabat aleilmiat - bayrut 1399h - 1979m.

فهرس الموضوعات